106 - { من كفر با من بعد إيمانه إلا من أكره } .

قال ابن عباس : نزلت هذه الآية في عمار وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسرا وأمه سمية وصهيبا وبلالا وخبابا وسالما فعذبوهم فأما سمية : فإنها ربطت بين بعيرين ووجيء قبلها بحربه فقتلت وقلت زوجها ياسر وهما أول قتيلين قتلا في الإسلام وأما عمار : فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها .

قال قتادة : [أخذ بنو المغيرة عمارا وغطوه في بئر ميمون وقالوا له : اكفر بمحمد فتابعهم على ذلك وقلبه كاره فأخبر رسول ا A بأن عمارا كفر فقال : كلا إن عمارا مليء إيمانا من قرنه إلى قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه فأتى عمار رسول ا A وهو يبكي فقال رسول ا A : ما وراءك ؟ قال : شر يا رسول ا نلت منك وذكرت آلهتك قال : كيف وجدت قلبك قال مطمئنا بالإيمان فجعل النبي A يمسح عينيه وقال : إن عادوا لك فعد لهم بما قلت] فنزلت هذه الآية .

قال مجاهد : نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض أصحاب رسول ا A أن هاجروا فإنا لا نراكم منا حتى تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة فأدركتهم قريش في الطريق فكفروا كارهين .

وقال مقاتل : نزلت في جبر مولى عامر بن الحضرمي أكرهه سيده على الكفر فكفر مكرها { وقلبه مطمئن بالإيمان } ثم أسلم مولى جبر وحسن إسلامه وهاجر جبر مع سيده { ولكن من شرح بالكفر صدرا } أي : فتح صدره للكفر بالقبول واختاره { فعليهم غضب من ا ولهم عذاب عظيم } .

وأجمع العلماء على : أن من أكره على كلمة الكفر يجوز له أن يقول بلسانه وإذا قال بلسانه غير معتقد لا يكون كفرا وإن أبى أن يقول حتى يقتل كان أفضل .

واختلف أهل العلم في طلاق المكره فذهب أكثرهم إلى أنه لا يقع